

ليدبروا آياته (52) تفسير آية الكرسي - للشيخ محمد بن عبدالله

المعيوف

محمد المعيوف

كل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وما انا من المشركين. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. اشهد ان لا اله الا الله - [00:00:00](#)

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم. تسليما كثيرا احسن الله عزاء اخواننا في موتاهم وغفر لهم ورحمهم واسكنه فسيح جنانه اما بعد وكان الحديث في درس مضى عن اعظم سورة في القرآن - [00:00:34](#)

وهي سورة الفاتحة والتي اشتملت على حمد الله تعالى والثناء عليه وتمجيده وافراده بالعبادة وشدة افتقار خلقه اليه واستعانتهم به ودعائهم له عز وجل ان يهديهم الصراط المستقيم واتضح ان هذه السورة العظيمة اشتملت على انواع التوحيد الثلاثة - [00:01:06](#)

توحيد الربوبية وتوحيد اللوهمية وتوحيد الاسماء والصفات اشتملت على اركان العبادة ايضا وهي المحبة والخوف والرجاء والحديث في هذا اليوم عن اعظم اية في كتاب الله عز وجل وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل ابي بن كعب - [00:01:41](#)

اي اية في كتاب الله اعظم اي اية في كتاب الله اعظم قال الله لا اله الا هو الحي القيوم فضرب النبي صلى الله عليه وسلم على صدره وقال ليهنك العلم - [00:02:16](#)

ابا المنذر وهذه الاية اعظم اية وافضل اية واجل اية في كتاب الله عز وجل لما اشتملت عليه من الامور الكبيرة والصفات العظيمة. ولهذا كان يشرع ان تقرأ في اوقات عديدة فيشرع ان تقرأ ادبار - [00:02:37](#)

الصلوات قال صلى الله عليه وسلم من قرأ اية الكرسي دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت وتقرأ في الصباح وفي المساء فمن قرأها في الصباح ضمن اذكار الصباح - [00:03:12](#)

فان الله عز وجل يجيرهم من الشيطان الى ان يمسي ومن قرأها في المساء اجره الله عز وجل الى ان تشرع قراءتها ايضا عند النوم. وفي حديث ابي هريرة والذي خرجه البخاري تعنيقا - [00:03:41](#)

في قصة توكيل النبي صلى الله عليه وسلم له من يحفظ التمر عندما اتاه مرة ومرتين وفي كل مرة يدعي حاجة وعيانا فيتركه لما جاء بالمرّة الثالثة واخذ به ابو هريرة وتوعده ان يرفع به الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:08](#)

قال دعني فاني اعلمك كلمات ينفعك الله بهن اذا اويت الى فراشك فاقرأ اية الكرسي فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فاخبر ابو هريرة النبي صلى الله عليه وسلم بما حصل فقال صدقك وهو كذوب. اتدري من - [00:04:43](#)

مسيرك يا ابا هريرة منذ ثلاث قلت الله ورسوله اعلم قال ذلك شيطان المقصود انها تقرأ في هذه الاوقات فاقرأوها يا اخوان وحفظوها اولادكم الصغار والكبار حتى تكون لهم حصنا حصينا وحرزا مكيئا - [00:05:12](#)

يحفظهم الله سبحانه وتعالى بها من الشياطين ويحفظ الله تعالى قلوبهم من اسباب الشر والغواية والضلال وهذه الاية العظيمة اشتملت ايضا على انواع التوحيد الثلاثة توحيد اللوهمية وهو الغاية وقد ذكر في اولها الله لا اله الا هو الحي القيوم - [00:05:40](#)

ثم توحيد الربوبية والاسماء والصفات في اثنائها وهذه وهذان النوعان الجليلان من انواع التوحيد هما وسيلة الى توحيد اللوهمية وشملت هذه الاية على عشر جمل اشتملت على عشر جمل - [00:06:19](#)

وعدوها يا اخواني جملة جملة ولكل جملة معنى ومغزى فاولها الله لا اله الا هو الحي القيوم هذه الكلمة العظيمة كلمة التوحيد وكلمة

الاخلاص وكلمة التقوى والعروة الوثقى والتي لا يصح اسلام عبد - 00:06:51

حتى يقولها مع شهادة ان محمدا رسول الله ليتكلم بها عالما بمعناها عاملا بمقتضاها ومن كانت اخر كلامه لدخل الجنة كما في حديث الحديث من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة - 00:07:29

ومن قالها كان اسعد الناس بشفاعه محمد صلى الله عليه وسلم يقول ابو هريرة قلت يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك قال من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه - 00:07:58

ومعنى لا اله الا الله لا معبود بحق الله عز وجل فهو المعبود وحده سبحانه وبحمده والناس كلهم عبيد يتذللون بين يديه ويتقربون اليه سبحانه وبحمده ثم قال عز وجل في الجملة الثانية - 00:08:21

الحي القيوم وهذان اسمان جليلان عظيمان من اسماء ربنا الحسنى وقد ذكرنا مجتمعين في ثلاثة مواضع في كتاب الله عز وجل في هذه الآية وفي اول سورة ال عمران بسم الله الرحمن الرحيم الف لام ميم الله لا اله الا هو الحي القيوم - 00:08:54

وفي سورة طه وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما حتى قال بعض المحققين من اهل العلم انهما الاسم الاعظم لله عز وجل الحي يتضمن صفة الحياة لله عز وجل - 00:09:21

وهي صفة ذاتية ملازمة لذاته سبحانه وبحمده وتستلزم جميع الصفات الذاتية الحي لابد ان يكون سميعا بصيرا عليما قديرا القيوم هو القائم بنفسه المستغني عن خلقه المقيم لغيره سبحانه وبحمده - 00:09:47

ويرجع الى هذه الصفة جميع الصفات الفعلية المتعلقة بمشيئته تعالى وتعالى الفعال لما يريد الاستواء ونزول والاحياء والاماتة والرزق وغير ذلك من صفات ربنا عز وجل فكانت جميع الصفات تعود الى هذين الاسمين العظيمين - 00:10:20

الا رب اذا ان يكون لهما هذا القدر وهذه المنزلة العظيمة ولهذا يحسن بالانسان اذا دعا الله عز وجل ان يتوسل بهذين الاسمين قال تعالى ومن آياته ان تقوم السماوات والارض بامر - 00:10:51

ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون وقال افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت المعنى من هو قائم على كل نفس بما كسبت ايجادا واعدادا وامدادا - 00:11:15

ورزقا واحياء واماتة في هذه الاصنام التي يعبدها المشركون والتي لا تعقل ولا تنفع ولا تضر ولا تسمع ولا تبصر الجملة الثالثة لا تأخذه سنة ولا نوم والسنة النعاس ومن كمال حياته سبحانه وبحمده - 00:11:39

تنزيهه عن النوم ومقدماته فان النوم نقص والنوم هو الوفاة الصغرى كما سماه ربنا عز وجل وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار الله يتوفى الانفس حين موتها وهذه الوفاة الكبرى - 00:12:13

والتي لم تمت في منامها ان يتوفى التي لم تمت في منامها، وهذه الوفاة الصغرى وهي النوم وحاشى ربنا عز وجل وتنزه وتعالى وتقديس ان يوصف بهذا الوصف وقد ثبت في صحيح مسلم من حديث ابي موسى - 00:12:41

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قام او قال ابو موسى قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم باربع كلمات ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام - 00:13:06

يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجاب النور لو كشف لاحرقت سبحات سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره وصبوحات الوجه نوره وبهائه الجملة الرابعة - 00:13:18

له ما في السماوات وما في الارض وكل ما في السماوات والارض ملك له فهو المالك وما سواه مملوك وهو الخالق وما سواه مخلوق وما سواه لا يملك مثقال ذرة في الارض ولا في السماء - 00:13:48

بل ان هذه الالهة التي يعبدها المشركون او يدعونها من دون الله عز وجل سواء كانت شجرا او حجرا او بشرا من الصالحين لا تملك مثقال ذرة بل ولما هو اقل من الملك وهو المشاركة في الملك - 00:14:14

بل ولا ما هو اقل من المشاركة في الملك وهو الاعانة عليه بل ولا ما هو اقل من الاعانة وهو الشفاعة الا باذن الله عز وجل فاذا كانت لا تملك ولا تشارك في ملك ولا تعين على الملك - 00:14:40

ولا تشفع بين يدي الله عز وجل الا باذنه تبي حق يدعى من دون الله من يدعى كائنا من كان قال عز وجل قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله - 00:15:02

لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا باذنه وتأملوا هذا التدرج العجيب العظيم - 00:15:20

تدرج من الملك الذي هو اعلى الاشياء الى المشاركة فيه وهي اقل منه الى اعانة عليه وهي اقل من المشاركة الى عدم الشفاعة الا باذن الله وهي اقل من الاعانة - 00:15:40

فماذا بقي لها اذا وباي حق يستحق احد ان يدعى ويرجى ويلتفت اليه دون الله عز وجل ولهذا قال العلماء رحمهم الله ان هذه الاية الذين زعمتم تقطعوا جذور شجرة الشرك من القلب - 00:15:57

من قالها ففهمها علمها عمل بها لا يبقى في قلبه ذرة من الشرك ولا يلتفت قلبه الا لمن له الامر كله وله الملك كله الى المالك لكل شيء الخالق لكل شيء سبحانه وبحمده - 00:16:24

الجملة الخامسة من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وهذا من تمام ملكه سبحانه وبحمده ان احدا لا يشفع يوم القيامة الا باذنه عز وجل حتى اكرم الخلق محمدا صلى الله عليه وسلم - 00:16:54

وهو صاحب المقام المحمود والشفاعة الكبرى لا يشفع حتى يسجد بين يدي الرب سبحانه وبحمده ويقال له ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطى واشفع تشفع وكم من ملك في السماوات والارض - 00:17:17

لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضاه الجملة السادسة يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم يعلم ما تقدم من اعمالهم فهي عنده في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة - 00:17:37

في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى قد دون اعمالهم صغيرها وكبيرها دقيقها وجليلها حتى مثاقيل الذر والخردل ويعلم اما الخلق عاملوه ما بين ايديهم ما تقدم وما خلفهم مما يكون بعد ذلك - 00:18:04

وهو خالقهم سبحانه وبحمده الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو. ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها. ولا حبة في ظلمات الارض - 00:18:40

ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وفي وصية لقمان لابنه وهي وصية جليلة وهي وصية لكل ابن ينبغي لكل اب ان يوصي اولاده ويوصيهم بما وصى به لقمان بنيه - 00:19:00

حيث كان في ضمن هذه الوصية الجليلة يا بني انها ان تكن مثقال حبة من خردل فتكون في صخرة او في السماوات او في الارض يأتي بها الله ان الله لطيف خبير - 00:19:19

حبة خردل حبيبة صغيرة من انواع الحبوب من اصغرها لو كانت في جوف صخرة وكانت غائبة السماوات او في الارض في اي مكان. فان الله عالم بها مطلع عليها وفي تربية الناشئة على هذا الامر العظيم تربية لهم على مراقبة الله عز وجل - 00:19:33

في وقت عزت فيه مراقبة وصعبت فيه التربية وصار الاولاد والبنات يجولون الدنيا كلها ويرون كل ما فيها فمن يراقبهم ان لم نربي قلوبهم على مراقبة الله عز وجل وانه اذا غفلت عين الوالدين - 00:20:00

فعينه لا تنام سبحانه وبحمده وهو مطلع على الخلق وعالم باعمالهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فهو المحيط بهم علما وقدرة ورحمة سبحانه وبحمده قد وسعت رحمته كل شيء ووسع علمه كل شيء - 00:20:25

اما الخلق فلا يحيطون به علما ولا يحيطون من علمه الا بما شاء واطلعهم عليه وسع كرسيه السماوات والارض والكرسي من اعظم المخلوقات السماوات والارض بالنسبة للكرسي كحلقة حديد القيت في ظهر فلانة في ظهر صحرا - 00:20:56

كما تساوي هذه الحلقة بالنسبة للصحراء ما السماوات السبع والارضون السبع في الكرسي الا كحلقة القيت في ظهر فلانة وان فضل العرش على الكرسي على تلك الحلقة السماوات والارض بالنسبة للكرسي كالحلقة في صحراء - 00:21:26

والكرسي مع عظمه كحنطة في صحراء بالنسبة للعرش والعرش عرش رب العالمين الذي عليه استوى سبحانه وبحمده ولا يؤده

حفظهما حفظ السماوات والارض رغم عظمهما وما فيهما فلا يثقله ولا يكلفه ولا يكلفه حفظهما سبحانه وبحمده - [00:21:52](#)

وهو الخالق لهما المدبر لكل ما فيهما وهو العلي العظيم هو العلي في ذاته فوق سماواته مستو على عرشه سبحانه وبحمده لا تخفى عليه خافية من اعمال عباده العلي في قهره فهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير - [00:22:24](#)

العليم في قدره وفي سائر صفاته فله العلو من جميع الوجوه وله العلو من الوجوه جميعها ذاتا وقدرًا مع علو الشأن. وهو العظيم الذي لا اعظم منه سبحانه وبحمده فدلّت الآية على كمال عظمتة - [00:22:56](#)

وكمال صفاته وكمال ملكه سبحانه وبحمده وهذه المعاني منها ما هو داخل في توحيد الربوبية ومنها ما هو داخل في توحيد الاسماء والصفات فاذا كانت له صفات الكمال والجلال والجمال - [00:23:21](#)

واذا كان هو الخالق المالك المدبر للامور كلها فهو المستحق للعبادة دون ما سواه. الله لا اله الا هو الحي القيوم فواجب على المسلم ان يعرف ربه حتى يعبدّه وان يعرفه باسمائه وصفاته وبآياته ومخلوقاته - [00:23:45](#)

كما عظم الله من جهله وما قدر الله من لم يعرفه وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون العجب اذا ان يكون لهذه الآية - [00:24:18](#)

تلك المنزلة والمكانة والقدر بين آيات القرآن وان تكون اعظم آيات القرآن لما اشتملت عليه من هذه الامور الكبيرة والصفات العظيمة اللهم فقهنا في الدين وعلمنا الكتاب والحكمة اللهم يا ذا الجلال والاکرام انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وارزقنا وزدنا علما ينفعنا - [00:24:44](#)

اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء احزاننا وذهاب همومنا وغمومنا اللهم اجعله حجة لنا وشافعا لنا مشفعا فينا يوم القدوم عليك يا ارحم الراحمين اللهم اصلح نياتنا وذرياتنا - [00:25:16](#)

اللهم اصلح نياتنا وذرياتنا. اللهم اصلح نياتنا وذرياتنا. اللهم اجعلنا واياهم من اهل القرآن الذين لهم اخنوا اهلك وخاصتك يا ارحم الراحمين اللهم امنا في اوطاننا. اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا. اللهم وفقهم وسددهم لما فيه - [00:25:39](#)

عز الاسلام والمسلمين يا ذا الجلال والاکرام. اللهم ارزقهم البطانة الصالحة الناصحة. التي تذكرهم اذا نسوا وتعين اذا ذكروا يا ارحم الراحمين اللهم اصلح احوال المسلمين في مشارق الارض ومغاربها - [00:26:05](#)

اللهم جنبنا واخواننا مظلات الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ووالديهم. وجميع ارحامنا احبابنا وجيراننا واخواننا المسلمين الاحياء منهم والميتين بمنك وفضلك وجودك يا ارحم الراحمين. والحمد لله رب - [00:26:23](#)

العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين وجزاكم الله خيرا يا اخوان بارك الله فيكم. قل هذه وسبحان الله وما انا من المشركين - [00:26:43](#)